لجسم تركّب من الطين والماء بل هو وُفق على نفسي
تصورت من علوم الانبياء والاوصياء صلوات الله
عليهم فامتاروا من ذكر ما تشعرون والى الملا الا
على تصعدون وكان قربي عليكم في معنى قوله سبحانه
مما طلبا لرسوله صلعم واله وربك فكبرات النبي صلى الله
عليه وعلى اله لم يزل هذه سبحانه مكبرا وانه لم يوجد
طرفة عين قاصرا دونه ومقصرا وانه اذا اخذت هذه
الكلمة على جهة المتعارف عند العامة كان لغوا كمثل قول
القائل للمصلي الذي هو في صلاته صل وللصائم الذي
هو في صومه صم وذلك من اللغو الذي لا يحتاج اليه واذا
كانت الصورة هذه وجب ان يكون لهذا القول
قضية غير ما يعرفون وذلك ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله جاءهم بالمتعارف الذي لا يضيق عرفانه على
الرجال والنساء والصبيان الصغار الضعفاء العقول
ورتب من وصيته من يقوم بحمل الكلام بالتفصيل
والذي ورد في معنى التوحيد سورة الاخلاص التي
يقول فيها قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له

ولم يكن له كفوا احد وهذه النعوت كلها تحتمل المشاركة
المضادة وهو ان الاحد يقع على غير الله سبحانه كقول
القايل ما جاءني احد ولا رايت احدا واذا جاز ان يكون
ذلك نعتا للعبادة امتنع ان يكون نعتا للمعبود سبحانه
على الحقيقة واما الصمد فمعناه السيد الذي يصمد اليه في
الحوائج وقد يقال مثل ذلك في البشر الذين هم عباد الله
المنزه عن صفات خلقه وهو كقول الشاعر

الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وما جاز ان يكون نعتا للمخلوق فلا يجوز ان يكون نعتا
للخالق وقوله تعالى لم يلد ولم يولد يحتمل المشاركة
المضادة واذا كان هذا على هذه الصفة مقتضيا لـ
المشاركة والمضادة تعين ان نرجع الى قول الله تعالى
لرسوله عليه السلام وربك فكبر فتكبيره اخذا عن وصيه
والائمة من ذريته عليهم السلام عن جميع الصفات
اللائقة بالملائكة الروحانيين والحدود الجسمانيين
الجسمانيين واذا كانت الصورة هذه وجدنا سورة
الاخلاص نعتا للمبدع الاول اعني اسماء الله الذي هو علة
المخترعات والموجودات والمخلوقات فهو الاسم

Copyright © King Saud University